من انه كلمة الله وروح منه اه ابو السعود بالمعنى   منه ايات محكمات الظرف
خبر وايات مبتدا او بالعكس بتاويل من باسمي في بعضه ايات والاول اوفق بقواعد
الصناعة والثاني ادخل في جزالة المعنى ان المقصود الاصلي انقسام الكتاب
الي القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه
ابو السعود بالمعنى   ~~منه ايات محكمات الظرف خبر والجملة~~   هن ام الكتاب لم يقل
امهات الكتاب وبني خبر عن جمع لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة
وكلام الله واحد او ان كل واحدة منهن ام الكتاب كما قال واجعلنا ابن مريم وامه اية
اي كل واحد منهما اه كرخي وعبارة السمين واخبر بلفظ الواحد وهو ام جمع وهن
اما لان المراد ان كل واحدة منهن ام واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى
اصل الكتاب والاصل يوحد اه   واخر متشابهات فان قيل القران نزل لارشاد
العباد فهلا كان كله محكما والجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى اسلوبهم وكلامهم
على ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامع هذا هو الضرب الاول والمجاز والكنا
يات والاشارات والتلويحات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل
القران على الضربين ليتحقق عجزهم فكانه قال عارضوه باي الضربين
شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هلا نزل بالضرب المستحسن عندنا
اه من الخازن   لا تفهم معانيها اشار بذلك الى ان التشابه من صفات
المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك ابو السعود اه شيخنا
والمراد انها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بمزيد تامل كما هو مذهب
الخلف وانهم يؤولونها تاويلا صحيحا   وجعله كله محكما اشارة لسؤال
وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابها فكيف الجمع بين هذه
الاية وايتي جعله كله متشابها وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه
اه شيخنا   ليس فيه عيب اي لفظا ولا معنى   ومتشابها
اي وجعله كله متشابها اه   فاما الذين في قلوبهم زيغ كوفد نجران
وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد
ظواهرها فاعتقدوا ان الله يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابه
فيحملون الجنب واليد والاستوا والعين الوارد ذلك في القران على ظاهر اللفظ
ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه وجعل قلوبهم مقر الزيغ ميل لغة

في عدو

في عدولهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد اه ابو السعود وزيغ
يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز ان يكون
مبتدا خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق
الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق
الى باطل اه سمين   فيتبعون ما تشابه منه اي يتعلقون بظاهر
المتشابه او بتاويل باطل لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اه ابو السعود
جهالهم للتفرقة وعبارة ابي السعود اي طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم
بالتشكيك والتلبيس انتهت   وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية اه
وابتغاء تاويله اي مع انهم بمعزل عن رتبة التاويل الحق وذلك قوله وما
يعلم تاويله الا الله فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة
اي يتبعون المتشابه لابتغاء تاويله والحال انه مخصوص به تعالى ومن
وفقه له من عباده الراسخين في العلم اه ابو السعود   تفسيره
اشار به الى ان التاويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي
تعليل الاتباع بابتغاء تاويله دون نفس تاويله وتجريد التاويل عن الوصف
بالصحة او الحقية ايذان بانهم ليسوا من اهل التاويل في شيء وان
ما يبتغونه ليس بتاويل اصلا لا انه تاويل غير صحيح قد يعذر صاحبه اه
كرخي   وما يعلم تاويله اي حقيقته الا الله وحده الى ان الوقف على الا الله
وهو ابن ابي كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب
الاكثرون وعليه فالواو في قوله والراسخون في العلم للاستيناف
وهو ما اقتضاه اعرابه الاية وحينئذ فحاكم القصد يفيد به وجري
قوم على انها للعطف على الجلالة والمعنى ان تاويل المتشابه يعلمه الله
ويعلمه الراسخون في العلم فالمراد ما للفكر والنظر فيه مجال فالمعنى والرا
سخون في العلم قائلين امنا به والوقف حينئذ على اولو الالباب
لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمت قال السيوطي والاول اقيس با
لعربية واشبه بظاهر الاية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون
في العلم عالمين بتاويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم لما عرفوه

Copyright © King Saud University